الفصل التاسع

ورسالة إلى حكماء بني إسرائيل
هذا إن كان فيهم حكماء ..!!!

بديهي ؛ بعد استيعاب معنى : " **التحول في النموذج الديني** " على النحـــو المشـــروح فـــي الملحق الخامس من هذا الكتاب .. فإنه يمكننا الانتهاء ببساطة إلى الاتي ..

أولا : لا يمكن الإدعاء أو القول بتعدد الأديان .. فطالما أن الخالق واحد ولا متغـــير فلابـــد وأن يكون الدين هو الاخر واحدا ولا متغير ، لأن الدين في أبسط تعريف له هو : " **البلاغ الصادر عن الخالق المطلق (ﷻ) لهذا الوجود لتعريف المخلوقات بـــه كمـــالات وفعـــل ، وتعريـــف هـــذه المخلوقات بالغايات من خلقها ، وحتمية تحقيق هذه المخلوقات للغايات من خلقها** " .. أي هـــو دين واحد ــ وليست أديانا ــ له براهينه الراسخة . فالدين معرفة عقلية .. والمعرفة العقلية تستلزم البرهان والمنطق العلمي .. والله (ﷻ) هو مصدر الاثنين .. أي هو مصـــدر العقـــل والمنطـــق العلمي . وقد تم البرهان على كل هذا بشكل مفصل وقطعي في مرجعي الكاتب السابقين .

ثانيا : لا مجـــال للقول أو التشكيك بأن الدين الإسلامي .. هو دين محلي لم يقصـــد بـــه ســـوى العرب [1] . كما وأن محمدا (ﷺ) قد نسخ القران من الكتاب المقدس (أي من الديانتين اليهوديـــة والمسيحية) فليس هناك ما يمكن أن يقال أو يقارن بين قضايا علمية راســـخة .. وبيـــن أســـاطير وخرافات غير واعية [2] ..!!!

---

[1] راجع الملحق الرابع من هذا الكتاب البند السادس .. لرؤية عالمية الديانة الإسلامية .. من جانب .. ومحلية الديانة المسيحية وقصورها على بني إسرائيل فحسب .. من جانب آخر .

[2] " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " ، نفس مؤلف هذا الكتاب . يطلب من مكتبة وهبة .

ثالثا : أن الإنسان لم يخلق عبثا .. بل هناك غايات محددة من خلقه .. وعليه تحقيق هذه الغايات .. قبل موته ومغادرته لهذه الحياة .. وإلا فإنه سوف يخسر وجوده ومصيره الممتد .

ومن جملة المنظور السابق .. دعنا نبدأ من النهاية .. وأبعث بسؤالي هذا من الأعماق لعقلاء بني إسرائيل .. هذا إن كان فيهم عقلاء ..!!!

لماذا تريدون بناء الهيكل .. هيكل سليمان .. وحائط المبكى ..؟!!!

فإن أجبتم بأنكم تريدون إقامة الهيكل لعبادة الشيطان (أنظر الفصل الرابع : الهيكل وعبادة الشيطان) ..!!! سوف أقول لكم .. أني بريء منكم ومما تعبدون . أما إن أجبتم أنكم تريدون إقامة الهيكل لعبادة الله فأنا معكم إلى النهاية .. فمن منا ــ وبالفطرة ــ لا يريد عبادة الله ..؟!!! بل ودعنا نذهب إلى أبعد من هذا .. هب إنكم معشر اليهود قد قمتم بهدم المسجد الأقصى .. وأقمتم مكانه هيكل سليمان .. وحائط المبكي .. ثم وقفتم بجوار حائط المبكى وبكيتم .. **فهل بهذا الهيكل .. وبهذا البكاء .. تكونون قد نلتم الخلاص ..؟!!! فقولوا لي ما هو خلاصكم .. هذا إن كنتم تعرفون لكم خلاصا ..!!! وهل بهذا البكاء تكونون قد حققتم الغايات من خلقكم ..؟!! هذا إن كنتم تعرفون لكم غايات من خلقكم ..!!! وإني أتساءل وأهيب بكم أن تجيبوا .. ما هي الغايات من خلقكم ..؟!!! فإن كنتم تعرفون لهذا السؤال إجابة .. أجيبونا بعقل وبعلم وبمنطق .. ولا تجيبونا بخرافات وجهل .. وبأساطير الكتاب المقدس ..!!! وحتى هذه الأساطير قد رأيتم ــ معنا ــ أنها خالية من أي معنى يتعلق بوجود غايات من الخلق على أي نحو أسطوري .. أو حتى خرافي ..!!!**

ثم هل تعتقد أيها اليهودي ــ التائه الضال ــ أن لك إلها .. غير إلهنا .. وهو الذي يقول لنا .. ولكم .. على لسان رسوله الكريم ..

﴿ .. وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦) ﴾ [٣]

---

[٣] والآية الكاملة .. تمثل الإطار الصادر من المولى (ﷻ) إلى المسلمين .. لما ينبغي أن يكون عليه الحوار مع اليهود أو النصارى .. ويأتي هذا الأمر في قوله تعالى ..

﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦) ﴾

(القرآن المجيد : العنكبوت {٢٩} : ٤٦)

(القران المجيد : العنكبوت {٢٩} : ٤٦)

وهو الذي يقول لنبيكم ونبينا موسى (عليه السلام) ..

﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّـهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤) ﴾ [٤]

(القرآن المجيد : طه {٢٠} : ١٤)

فهذا هو ..

﴿ ... اللَّـهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (١٦) ﴾

(القران المجيد : الرعد {١٣} : ١٦)

أي هو " الله " .. القادر على قهركم ــ وقهر العباد معكم ــ بما يريده ويبغيه .. ولكنه يــتركم لأنها غايات من الخلق . فهو .. ﴿ .. اللَّـهُ خَالِقُ كُلِّ شَــيْءٍ .. ﴾ أي هــو الله .. خــالقي وخالقك .. أي هو .. " الله " .. إلهي وإلهك .. أي هو " الله " .. الذي لا تعرفون لــه اســما .. وانظر الملحق الخامس من هذا الكتاب (المقالة الأولى) لترى هذه الحقيقة ..!!! وكما رأيت .. أيها اليهودي التائه الضال .. فإن نبيكم موسى (عليه السلام) .. هو نبينا أيضا .. فهل وعيت هذا .. أم لم تع ..؟!!!

وهل تعلم أيها اليهودي ــ التائه الضال ــ أين الخلاف بيني وبينك ..؟!!! إنه خلاف في العقل ..!!! فأنت ــ في حقيقة الأمر ــ لا عقل لك ..!!! لقد اتبعت ــ أنا المسلم ــ العلم والحق .. وأنت اتبعت ــ أيها اليهودي التائه الضال ــ الأسطورة والباطل ..!!! إننا ــ معشر المسلمين ــ جُبلنا على احترام العقل .. وجبلنا على الاحتكام إلى العلم .. ودعكم من الدعاية التي تتبنونها .. وتروجون لها بأن الإسلام هو دين دموي وإرهابي ..!!! فهاك كتب الكاتب بين أيديكم .. يمكنكم تلمس الحقائق القاطعة من بين يدي سطورها ..!!! وأتمنى من أعماقي أن اسمع تعليقكم

---

[٤] والآيات كاملة هي :

﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (٩) إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (١٠) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (١١) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (١٣) إِنَّنِي أَنَا اللَّـهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ (١٥) فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ (١٦) ﴾
(القرآن المجيد : طه {٢٠} : ٩ - ١٦)

عليها إن كنتم تجرؤن على التعليق عليها ..!!! فـأنا أتحداكم أن يجرؤ أحد منكم على التعليق عليها .. خوفا من إلقاء الضوء عليها ..!!! ولهذا أعلم جيدا أنكم سوف تلوذون تجاهها بالصمت ..!!!

لقد علمنا الإسلام .. أن العقل هو مناط التكليف .. ولولا وجود العقل ما كان هناك دين أصلا .. وما كان هناك تكليف للإنسان . فالعقل ضرورة لازمة لتحقيق الغايات مـن الخلـق .. ونيـل الخلاص المأمول . **فلماذا لا نحتكم معا ــ أنا وأنت ــ إلى العقل ..؟!!! اعطني البرهان أكن في جانبك ..!!! اعطني البرهان أنك أنت الحق .. وأنا الباطل .. أكن أول من يحمل معوله .. ويأتي معك لهدم المسجد الأقصى .. بلا صراع .. وبلا حروب ..!!! اعطني البرهان أنك أنت الحـق .. وأنـا الباطل .. أكن أول من يحمل الأحجار ليبني لك الهيكل ..!!! اعطني البرهان أنـك أنـت الحق .. وأنا الباطل .. أكن أول من يقف إلى جوارك .. بجوار حائط المبكى .. لنبكـي معـا .. لعلى أجد لي خلاصا معك ..!!! أليس هذا هو المنطق ..؟!!! أجب عن سؤالي ..!!! أليس هذا هو المنطق ..؟!!!**

فهذا هو ما فطرنا عليه الإسلام .. العقل أولا وأخيرا ..!!! والعلم أولا وأخيرا ..!!! ***أليس ما أقوله لك ــ الآن ــ هو عين المنطق الإلهي .. في قوله تعـالى .. لمحمـد (ﷺ) ليقـول للمسيحية الضالة ..***

﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَـا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٨١) ﴾

(القران المجيد : الزخرف {٤٣} : ٨١)

وقد تدري أو لا تدري .. أن البنوة استحواذ ولو بقلة .. والاستحواذ يبعدنا ولو بشعرة عن مطلـق الرحمة .. أليس هذا هو المنطق .. ولهذا يأتي قوله تعالى استكمالا للنص لسابق الكريم :

﴿ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ العَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٨٢) ﴾

(القران المجيد : الزخرف {٤٣} : ٨٢)

ومن منظور مطلق آخر ، وبعيدا عن شبهة الاستحواذ ، لا ينبغي أن يكون للرحمن ولد ..

﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢) إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥) ﴾

(القران المجيد : مريم {١٩} : ٩٢ - ٩٥)

ثم ألا تعي أيها اليهودي التائه الضال .. إنني أول من يعلم أنك لا تؤمن بالله .. كما أعلم أنك لا تؤمن بدينك [٥] .. لأنك عاقل في هذه الجزئية فقط .. لأن أي عاقل لا يستطيع أن يؤمن بهذا الدين .. وبكل هذه الخرافات اللاواعية الواردة فيه ..!!! فتحية لك من أعماقي لاحترامك لعقلك ومنطقك وكيانك الفكري في هذه الجزئية فقط ..!!!

والآن .. هل تعلم ــ أيها اليهودي التائه الضال ــ أنه لم يبق لك من عمر الكون .. إلا ما بقي من عمرك أنت .. والذي قد ينتهي في اللحظة التالية .. وليس ما بقي من عمر الكون ..!!! وهل تعي ــ أيها اليهودي التائه الضال ــ أننا نقف معا في نفس الخندق .. خندق الحياة .. ونمشي معا علي نفس الدرب .. درب الموت .. لي ولك .. وللبشرية جمعاء ..!!! فلماذا لا تأتي معي لنقود معا البشرية الضالة إلى النور .. نور الهداية الإلهي .. وليس إلى دياجير الظلام الذي يتطاير منه الشرر ليصيبني ويصيبك ..!!! فقد جعلك الله أكثر قدرة مني على أساليب الدعاية ﴿ .. وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا .. ﴾ .. فلماذا لا تسخر هذه المنحة الإلهية لك في الدعوة لله ..﴿.. وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ . دعنا نتلمس معا العلم من بين دياجير الجهل المحيط بنا ..!!! لا تشتت ولا تشكك في معان العقل والعلم معا .. فلن تجني منها شيئا .. ولن تفوز بشيء ..!!! بل على العكس سوف تخسر كل شيء ..!!! سوف تخسر حاضرك .. ومستقبلك ومصيرك ..!!! ثم ألا تعي ــ أيها اليهودي التائه الضال ــ أننا فريق إنساني واحد نبغي الخلاص معا .. إن كنت تعي معنى لوجودك .. وإن كنت تعي معنى لخلاصك ..!!!

ثم لا جدال في موتك .. وموت أهلك وعشيرتك .. شأنك في ذلك شأن البشرية الضالة جمعاء .. البشرية التي لا تدري عن وجودها شيئا ..!!! وجميعنا متفق على أن الخلاص لا يأتي إلا عقب الموت .. وليس بينك وبين الآخرة .. ونيل الخلاص .. سوى الموت ..!!! فإن كنت ــ كما تدعي ــ شعب الله المختار .. وإن كنت ــ كما تدعي ــ قد تأكدت من أنك قد حققت الغايات

---

[٥] تقول " يولا ديان " (ابنة : موشي ديان ، وزير الدفاع الإسرائيلي أثناء حرب ٦٧) في كتابها : " وجه في المرآة " : أن معظم سكان القدس الخالدة من الإسرائيليين هم من الذين يجحدون جميع الأديان على الرغم من أن إسرائيل تبني ادعاءها في ملكية القدس على أساس ديني قبل كل شيء ..!!! وتضيف " يولا " قائلة : لقد تقطعت الحبال بيننا وبين الماضي (الديني) والمستقبل (اللاديني) ، وليس لنا إلا أن نعيش الحاضر ، بل الساعة التي نحن فيها ، ويجب أن نقتطف الملذات من جميع الأشجار المحرمة ..!!!

من خلقك .. فلماذا لا تستعجل نيل هذا الخلاص .. وتتمنى الموت أنت وعشيرتك إن كنتم صادقين ..!!! ولن أجيب بالنيابة عنكم .. ولكن هاهي الإجابة كما يبلغكم بها الخالق المطلق .. الذي لا تعرفون له اسما .. على لسان رسوله الكريم ..

﴿ قُلْ إن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الأخِرَةُ عِندَ اللّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوا الْمَوْتَ إن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٩٤) وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٩٥) وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذَابِ أن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦)﴾

(القران المجيد : البقرة {٢} : ٩٤ – ٩٦)

فهذا هو حقيقة موقفكم من الخالق المطلق .. الذي تزيفون عليه بأنكم شعبه المختار .. فأي اختيار لكم هذا .. وهو يقول لكم .. ﴿ ... وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ . وبديهي لا أتوقع منك استجابة .. كما لا أطمع منك ايمانا .. فالخالق أولي بك مني .. وهو الذي يقول لنا .. عندما حاولنا هدايتكم ..

﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) ﴾

(القران المجيد : البقرة {٢} : ٧٥)

إذن فأنتم أهل تحريف الكتب الإلهية عن علم .. فهو إجراء متعمد من جانبكم ..!!! **وأنتم قوم المسئولية الجنائية عن تقطيع روابط الصلة المباشرة بين البشرية جمعاء وبين " الله " .. سبحانه وتعالى ..!!!**

وليس هذا فحسب بل أن أجيال أجدادكم التالية لهم .. هم الذين ورثوا التوراة ولم يعملوا بها ، وأخذوا متاع الدنيا عوضا عنها وعن الحق الوارد بها ، كما جاء في قوله تعالى عن تاريخكم ..

﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمَ خَلْفٌ وَرِثُوا الكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإن يَأتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأخُذُوهُ أَلَم يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِيثَاقُ الكِتَابِ أن لاَّ يَقُولُوا عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الأخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٦٩) ﴾

(القران المجيد : الأعراف {٧} : ١٦٩)

[الكتاب : التوراة / يأخذون عرض هذا الأدنى : يرتشون في حكم الله ، ويؤثرون متاع الدنيا / ويقولون سيغفر لنا : تمنيا على الله / وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه : يعني الإصرار على قول الباطل مع طلب المغفرة / ميثاق الكتاب : العهد في التوراة / ودرسوا ما فيه : ما عملوا في الكتاب وضيعوه .. وتركوا العمل به]

هل فهمت معنى (.. أَفَلَا تَعْقِلُونَ) .. فهذا هو موقف آبائك وأجدادك حتى بعد دراستهم للتوراة ــ غير المحرفة ــ وبعد معرفة ما جاء بها من حق .. إنهم لم يستجيبوا لها .. بل حرفوها ..!!! وأصروا على قول الباطل ويعتقدون في أن : الله سيغفر لهم ..!!! فهل ستتبعهم ــ بعد كل هذا أيها اليهودي التائه الضال ــ ولا تتبع الحق .. حتى وإن كانوا لا يعقلون ..

﴿ ... إِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (١٧٠) ﴾

(القرآن المجيد : البقرة {٢} : ١٧٠)

فهل ستتبعهم حقا ..!!! حتى وإن كانوا لا يعلمون شيئا .. ثم تقول ..

﴿ ... حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (١٠٤) ﴾

(القرآن المجيد : المائدة {٥} : ١٠٤)

عجبي ..!!! فاتباع الاباء بدون إعمال الفكر خصوصا إذا كان الاباء .. **لا يعقلون أو لا يعلمون شيئا ولا يهتدون (لاحظ الفرق بين الصياغتين)** إنما يُعرِّضك ببساطة شديدة ــ بهذا المنطق الخاطئ ــ إلى قطع صلتك بالله خالقك وخالقي ..!!!

ثم ماذا تتوقع من خالقك .. بعد كل هذا الإصرار من جانبك على الباطل .. والإصرار من جانبك على الكفر .. فهذه هي الإجابة ..

﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (٧٠) وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧١) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٢) ﴾

(القرآن المجيد : الزمر {٣٩} : ٧٠ – ٧٢)

فهذا هو مصيرك المتوقع ــ ومعك الكافرون ــ بعد الإصرار على الكفر والعناد ..!!!

ثم هل تسمع ــ أيها اليهودي الضال ــ بهذه النبوءة الإلهية .. النبوءة التي يعتمد عليها العالم الإسلامي العاقل في عدم التصدي لكم .. لقد تركوا أمر هزيمتكم إلى المولى عز وجل .. كما تركوا أمر هزيمتكم لعباد آخرين .. كما هزمكم وسباكم **نبوخذنصر** إلى بابل [٦] من قبل .. وكما ترك **عبد المطلب** ــ جد رسول الله (ﷺ) ــ أمر هزيمة **أبرهة الحبشي** لله عز وجل .. عندما جاء لهدم بيته الحرام ..!!! ولم يدرك المسلمون أنهم قد هزموا أنفسهم .. وركنوا إلى الحياة الدنيا ..!!! لقد تركوا أمر هزيمتكم إلى المولى عز وجل .. ولم يدركوا أن الله قد هزمهم بتقاعسهم عن البلاغ الإلهي الحق ..!!! وليس هذا استعداء بجهل .. ولكن تنبيه بعلم .. لواقع نحياه معا .. وسندفع ثمنه جميعا .. بغبائك من جانب .. وجهلنا وتقاعسنا من جانب اخر ..!!! ثم هاك النبوءة ..

﴿ وَآتَيْنَآ مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً (٢) ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣) وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً (٥) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الأَخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا ٧ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧) عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (٨) ﴾

(القران المجيد : الإسراء {١٧} : ٤ – ٨)

---

[٦] أنظر تذييل رقم ٥ من الملحق الثاني من هذا الكتاب .

[٧] هناك من يرى أن هذه الآيات الكريمة تحوي النبوءة الخاصة بعمر دولة إسرائيل الحديثة .. وأن عمرها سوف يكون ٧٦ سنة (هجرية) فقط من تاريخ نشأتها .. أي ٧٤ سنة ميلادية . بمعنى ؛ إذا كان تاريخ نشأة دولة إسرائيل الحديثة هو عام ١٩٤٨ .. فإن تاريخ نهايتها هو عام : ١٩٤٨ + ٧٤ = ٢٠٢٢ ميلادية . والرقم ٧٦ جاء من : أن عدد كلمات الايات الكريمة من أول كلمة : " اتينا " .. وحتى كلمة : " وليدخلوا " هو ٧٦ كلمة . أي أن ٧٦ هو عدد الكلمات من بداية النبوءة بنزول الوحي على موسى (عليه السلام) .. وحتى دخول العبد المنط بهم تدمير دولتهم الحديثة . هذا وقد اعتبر هذا العدد فيه إشارة إلى سنوات عمر دولة إسرائيل الحالية .

كما يوجد حساب آخر لهذا الرقم يأتي من أن عدد آيات نفس هذه السورة (أي سورة الإسراء) .. هو ١١١ آية . وأن كل آية تنتهي بكلمة مثل : وكيلا ، شكورا ، لفيفا ، .. وهكذا . فإذا أحصينا عدد هذه الكلمات بدون تكرار فسوف نجد أنه ٧٦ كلمة أيضا ..!!! والكاتب يمسك عن الكلام عن هذه الأرقام .. بديهي ؛ لأن الغيب لا يعلمه إلا الله وحده (ﷻ) .. ولكن كان يجب الإشارة إلى هذا الحساب لتكاملية الكتاب فقط .

ثم أتدري ما معنى .. ﴿ .. وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا .. ﴾ ..؟!!! أي جعلكم الله (ﷻ) تتفوقون علينا في جميع أسباب وأساليب الدعاية ..!!! ثم ألا تدري من يجمعكم ــ الآن ــ من أطراف الأرض ليضعكم في بؤرة واحدة .. في دولتكم المغتصبة .. أنه هو الله خالقكم وخالقنا جميعا .. كما جاء في قوله تعالى ..

﴿ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الأَخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (١٠٤) ﴾

(القرآن المجيد : الإسراء {١٧} : ١٠٤)

عدة كلمات فقط .. أربع عشرة كلمة فقط .. (سبحان الله) .. تشمل مسيرتكم الكاملة في التاريخ الإنساني بالكامل . وأول هذه المسيرة .. ﴿ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ .. ﴾ .. أي قلنا لكم من بعد **موسى** (عليه السلام) وخروجكم معه من مصر .. ﴿ .. اسْكُنُوا الأَرْضَ .. ﴾ .. أي لا استيلاء على الأرض بدون وجه حق .. ولا اغتصاب لها ..!!! لا قتل .. ولا إبادة للسكان .. تحت أي زعم أو دعوى ..!!! فلم تستجيبوا لأمر الله .. بل قمتم بالقتل .. والغدر .. والنهب .. والإبادة .. (أنظر الفصل السابع) .. وهنا كان يلزم الردع الإلهي لكم .. فيأتي الحسم في قوله تعالى في القرآن المجيد (العهد الأخير) ..

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا .. (٣٢) ﴾

(القرآن المجيد : المائدة {٥} : ٣٢)

فهل العرب غير ناس ..؟!!! حتى تمارسوا الإبادة معهم . وهل المصريون غير ناس ..؟!!! حتى يأتي " **إيهود باراك** " ــ رئيس وزراء إسرائيل السابق ــ ليقتل ألفي أسير مصري في عشر دقائق (كما تقول بذلك وثائق الخارجية المصرية) ..!!! فهل هانت أرواح البشر ــ من منظوركم ــ على الله .. إلى هذا الحد ..!!!

ثم نأتي إلى قوله تعالى ..﴿ .. جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ .. فهل تعتقد ــ أيها اليهودي التائه الضال ــ في أنك بذكائك وحيلك أنت الذي تأتي باليهود إخوانك ــ الآن ــ من كل بقاع الأرض .. لتتجمعوا في بؤرة واحدة .. هي إسرائيلكم المزعومة ..!!! أم أن الله (ﷻ) ــ في حقيقة الأمر ــ هو الذي يجمعكم ..؟!!! بديهي هو الله .. فهل أدركتم ــ الآن ــ هذه المعاني ..؟!!!

ولا تقولوا كما قال كبيركم " حُييّ بن أخطب " من قبل ..

" أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله .. كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بني إسرائيل " ..

لأن كتابة قدر الله (ﷻ) هي كتابة بعلم .. وليست كتابة .. قسر وفرض على سلوككم . بمعنى أنك تستطيع أن تقص أحداث فيلم شاهدته من قبل على جارك الذي يشاهده معك لأول مرة .. ولا تعني معرفتك السابقة ــ لأحداث الفيلم ــ قسر مخرج الفيلم على تسيير الأحداث على النحو الذي قصصته على جارك . فالمعرفة هنا هي معرفة مشاهدة فحسب ، وليس معرفة قسر . وهكذا قدر الله وكتابته .. فهو " كتابة عن علم ومشاهدة مستقبلكم " فحسب .. وليس كتابة قسر لإرغامكم على المسير في طريق هلاككم ..!!! وهنا تصبح الملحمة (أي المأساة) التي قال بها " حُييّ بن أخطب " هي محض اختياركم ومحض إرادتكم فحسب ..!!! فهل وعيتم الآن .. ماذا أقصد ..؟!!!

والآن ؛ لو كنت مكانك أيها اليهودي التائه الضال ــ لهذه الأسباب مجتمعة ــ ما عجلت بنهايتي قط .. وما جئت إلى إسرائيل إطلاقا .. بل وفررت منها فورا ــ إن كنت فيها ــ ذعرا ورعبا .. من الخالق المطلق لهذا الوجود ..!!! وامتنعت من الآن وفور عن التفكير في بناء الهيكل قط .. فليس في القرآن هيكل .. وليس في القرآن معبد .. فلا يوجد إلا المسجد .. ولكن مسجدك هذا .. تسجد فيه للشيطان .. وليس لله الواحد .. الفرد .. الصمد ..!!! فإن كنت ــ حقيقة ــ تريد أن تسجد " لله " الواحد .. الفرد .. الصمد .. فهذا هو " مسجد الله " .. مفتوح على مصراعيه لك ولغيرك .. فتعال معي .. لنسجد سويا " لله " .. الواحد الفرد الصمد .. الله .. خالقك وخالقي .. وخالق الوجود .. ما ندركه .. ومالا ندركه ..

والآن ؛ مازال أمامك ــ أيها اليهودي التائه الضال ــ باب التوبة مفتوح على مصراعيه .. كما جاء في قوله تعالى .. ﴿ .. إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا .. ﴾ .. فهل تنبهت إلى هذه المعاني ..؟!!! وهل تنبهت إلى الإحسان إلى نفسك ــ الآن وفورا ــ والتوقف عما تقترفه يداك .. وتعود إلى الله بالتوبة النصوح ..؟!!! وهل ستتنبه إلى قوله تعالى ..﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ .. ﴾ ..؟!!!

فجميع الأحداث تشير ــ الآن ــ إلى أنك .. تسير في اتجاه واحد .. هو اتجاه هلاكك وعذابك الأبدي ..!!! فجميع الأحداث تشير إلى ..﴿ .. جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ .. أي المولى (ﷻ) هو الذي يأتي بكم .. وليس أنت الذي تأتي .. تمهيدا لتدميركم (وليس لإبادتكم) .. وهل ستتنبه إلى قوله

تعالى .. ﴿ .. وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا .. ﴾ .. أي إن عدتم إلى الإبادة عدنا لتدميركم .. وليس هذا فحسب .. بل .. ﴿ .. وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ .. لتخسر مصيرك أيضا .. وتخلد في عذاب جهنم إلى الأبد ..!!! فهل وعيت هذه المعاني ..؟!!! فهل ستقتنص فرصة الرحمة ــ أيها اليهودي التائه الضال ــ الممدودة إليك الآن بـ " العهد الأخير " .. وتثوب إلى رشدك .. قبل فوات الأوان .. أم تصر على هلاك نفسك .. وخسران مصيرك على نحو أبدي وفي غير مقابل ..

﴿ .. أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ (٧٨) ﴾

(القران المجيد : هود {١١} : ٧٨)

سبحان الله ..!!!

وبديهي ؛ لا مجال ــ هنا ــ لأن تقول للخالق المطلق لهذا الوجود .. أننا نملك ترسانة نووية سوف نردع بها هؤلاء العباد الذين سوف تبعثهم علينا . فمن منا يستطيع أن يتحدى الخالق المطلق لهذا الوجود ..؟!!! سبحانه وتعالى علوا كبيرا عما تصفون .. بيده مقاليد السماوات والأرض ..

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٨٢) ﴾

(القرآن المجيد : يس {٣٦} : ٨٢)

وهو القائل (ﷻ) عن كوننا المادي بكامله .. وليس عن الأرض فحسب .. وهي ذرة لا ترى فيه .. وعن الأكوان الأخرى الموازية ..

﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (١٠٤) ﴾

(القرآن المجيد : الأنبياء {٢١} : ١٠٤)

[طوى (الشيء) : ضم بعضه على بعض ، وطوى بمعنى ضمر وتقلص وانكمش / والسماء : معناها الكون المادي الذي نحيا فيه .. أنظر البعد العلمي لهذه الآية الكريمة في مرجع الكاتب السابق : الدين والعلم .. وقصور الفكر البشري]

وبديهي ؛ لا مجال هنا ــ أيها اليهودي التائه الضال ــ لأن تقول للخالق المطلق لهذا الوجود .. **أننا نملك ترسانة نووية سوف نردع بها هؤلاء العباد الذين سوف تبعثهم علينا . لأنك ــ بهذه**

المقولة أو الفكر ــ تكون كفرعون .. " موسى " (عليه السلام) ــ نبيك ونبيي ــ الذي أراد أن يقاتل الله .. وبديهي كلانا يعلم أن مصيره ، كان الهلاك في الدنيا والجحيم الأبدي في الاخرة ..!!!

﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦) ﴾

(القران المجيد غافر : {٤٠} : ٤٦)

وبهذه المقولة أيضا ــ أي نملك ترسانة نووية لردع العباد ــ تبين أنك لم تستوعب معنى قوله تعالى (.. **بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيد** ..) ولم يقل لكم .. " **أرسلنا عليكم مسلمين أولي بأس شديد** .. " فنحن أصبحنا أهون عليك ــ الان ــ من الذباب .!!! فهل تنبهت الان إلى كلمة (.. **بَعَثْنَا** ..) ونيس (.. **أرسلنا** ..) . فالبعث هو ما لا يكن في الحسبان على الإطلاق .. **فهو وجود بعد موت** ..!!! أي هم عبادا لا تحتسبهم الان .. لذا فتربصوا (.. **عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيد** ..) .. في كل ما تصادقون .. وفي كل ما تسيطرون عليه الان .. لأن الكراهية ستطاردكم في كل مكان .. فهل وعيتم هذا ..

﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ (٥٢) ﴾

(القرآن المجيد : التوبة {٩} : ٥٢)

[تربصون بنا : تنتظرون شرا يحل بنا / إلا احدى الحسنيين : الشهادة أو الفتح]

ثم يقرر المولى (عز وجل) لكم .. بمنتهى الوضوح والصراحة .. فشل مؤامراتكم على الإسلام .. في قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) ﴾

(القرآن المجيد : الأنفال {٨} : ٣٦)

[والذين كفروا (الثانية) : كررت للتعميم ، حتى لا يقتصر معنى الحشر في جهنم على الذين ينفقون أموالهم في الصد عن سبيل الله ، بل سوف يشمل الحشر في جهنم كل الكافرين سواء أنفقوا أموالهم أو لم ينفقوا أموالهم في الصد عن سبيل الله]

فهل وعيتم هذه المعاني ..؟!!! وهل علمتم أن نجاح البشرية في القضاء علـــى الإســـلام .. لا يعني سوى قضاء البشرية على نفسها . فكما سبق وأن بينت ، أن انتهاء الإسلام إنمـــا يعنـــى ــ ببساطة شديدة ــ الانتهاء الوجوبي لوجود الإنسان من علـــى ســـطح الأرض ، أو بمعنـــى أدق ، الانتهاء الوجوبي للإنسان من ذلك الواقع المـــادي الذي يحياه ، ليبدأ وجود اخر يجنى فيه ثمرة مـــا قدمت يداه ..!!

إننا الآن ــ نحن البشرية الغافلة وغير الواعية ــ لسنا بصدد قضية صدام بين حضـــارات .. كما وأننا لسنا بصدد قضية صراع بين أيديولوجيات .. بل بصدد قضيـــة وجـــود الإنســـان ذاتـــه ومصيره هو ..!!! إن ترديد مثل هذه المعاني القاصرة .. والمعاني المشابهة .. هـــى " رفاهيـــة غفلة " .. يسقط معها وبها الجميع أمام الموت ..!!! إن التنبه أصبح قدرا محتوما .. لأننـــا لســـنا بصدد لهو إلهي .. أو عبث كوني .. بل نحن بصدد " إله حق " ــ هو الله (ﷻ) ــ خلق إنســـانا من أجل تحقيق غايات بعينها .. وسيفقد الإنسان ــ وليس أحد غيره ــ وجوده ومصـــيره إذا لـــم يحقق الغايات من خلقه ..!!! والآن ؛ وبعد كل هذا البيان الإلهي .. وبعد كل هذه الايات .. يتبـــع الإنسان ــ فيما يتبع ــ هواه فيما يقول .. ويتبع الإنسان ــ فيما يتبع ــ هواه فيما يود أن يعتقـــد .. ويتبع الإنسان ــ فيما يتبع ــ هواه فيما يصف به الله .. ويعرض عن العلم المقدم له ... فيصفه الله فى محكم تنزيله بقوله تعالى :

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ [٨] فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث [٩] ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ (١٧٧) مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِى وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٧٨) وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ

---

[٨] يرى بعض فقهاء التفسير من هذا النص ، أن ملكات الشر لدى الإنسان العاصي أعلى قدرا من ملكات الشر عند الشيطان نفسه ، بدليل أن الشيطان هو الذي يتبع هذا الإنسان العاصي وليس العكس . وهو ما يمثل عبأ إضافيا على الإنسان لتغليب جانب الخير لديه على جانب الشر .

[٩] تحسب هذه الآية الكريمة من الآيات العلمية .. لأن جسم الكلب لا يحوي غدد عرقية لترطيبه عند ارتفاع درجة الحرارة .

الغَافِلُونَ (١٧٩) وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٨٠) ﴾

(القران المجيد : الأعراف {٧} : ١٧٥ – ١٨٠)

[فانسلخ منها : فخرج منها بكفره بها / فاتبعه الشيطان : فلحقه وأدركه وصار قرينه / الغاوين : الضالين والهالكين / أخلد إلى الأرض : ركن إلى الدنيا ورضى بها / تحمل عليه : تشدد عليه / يلهث : يخرج لسانه بالنفس الشديد / ذرأنا : خلقنا وأوجدنا / وذروا : اتركوا / يلحدون : يشركون ، والإلحاد هو العدول عن القصد ثم يستعمل في كل معوج غير مستقيم . وقد ضرب الله – سبحانه وتعالى – هذا المثل لمن عرض عليه الهدى فأبى أن يقبله]

فهذا هو الله .. وهذا هو الإنسان التارك لمعارف الله .. أأدرك الإنسان .. معنى قوله تعالى .. ﴿ .. وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث .. ﴾ .. أى أن حاله ثابت ولا متغير ، فهو غارق في حالة من التبلد العقلي ﴿ ... ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لِعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .. هكذا ﴿ .. سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ... ﴾ أى بايات الله . فهل وعى الإنسان قوله تعالى .. ﴿ .. لِعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ... أم لم يحن للإنسان بعد في أن يتفكر فيما يحيط به .. حتى يدرك حقيقة وجوده .. وما سوف يؤول إليه مصيره ..!!!

فهذا هو الإنسان اللاهث وراء زيف من المعاني التي لا طائل من ورائها .. وهذا هو الإنسان التارك للمعرفة الكلية التي أتاه الله بها .. في يسر وبغير عناء ..!!! وهذا هو الإنسان الذي تصرخ كل ذرة من كيانه ووجوده .. بنداء خفي على الله .. وهو لا يدرك ذلك ..!!!

وأخيرا أأدرك الإنسان .. معنى قوله تعالى .. ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ ..؟!!!